أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٤٣

آيات و قصة

يوم الحج الأكبر

رزق السيد هيبه



أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
(٤٣)

يَوْمُ الحَجِّ الأكْبرِ

تأليف
الدكتور/ سعد إسماعيل شلبى

رسوم
صفوت قاسم

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر ـ القاهرة
ت : ٢٧٥٢٩٨٤، ٢٧٥٢٧٣٥، فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ (١) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢) وَأَذَانٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ
فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ
يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)
فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ
وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا
سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) ﴾ [التوبة].

معانى المفردات:

١- بَراءَة: البراءَةُ منَ الشَّيء ، والتَّبَرؤُ منْهُ، هُوَ مُجافَاتُهُ وقطع الصِّلة بِهِ، ومَعْنى بَرَاءة اللهِ منهم أىْ طرْدُهُم من رحْمتِه.

٢- فسيحُوا في الأرْضِ: انتشرِوا في الأرْضِ آمنِينَ لا تخافُون.

غَيرُ مُعجِزي الله: لن تُفْلِتُوا منِه، فَهُوَ سُبْحانَه ليْسَ عاجزًا ولن تكُونُوا أنتُم سببًا في إعْجَازِه.

٣- أذَانٌ من الله: إعْلامٌ من الله وتنبيهٌ بِمَا سَيَحْدُثُ.

يَوْمَ الحجِّ الأكْبَر: يوْمَ حَجِّ النبيِّ ﷺ أو الحجُّ نفسُهُ كلُّ عامٍ، وتكُونُ العُمْرَةُ هي الحجُّ الأصغرُ.

تَوَلَّيتُمْ: تركْتمْ أمْرَ الله وكأنَّهُ شيءٌ خَلْفَ ظَهْرِكُمْ لا تنظرُون إليْهِ.

وَبَشِّرِ الَّذين كَفرُوا: البِشَارَةُ تكُونُ بالشَّيءِ السَّارِّ، وَهِيَ هُنَا بالعَذابِ، في مَعْنى الإنذَارِ والتَّهديد.

٤- لَمْ يُظاهرُوا: لَمْ يَتَعاهَدُوا مَعَ أنَاسٍ آخرينَ علَى أنْ يُحَاربُوكْم ويكُونُوا لكُم أعْدَاءً.

٥- انسَلَخَ الأشْهُر الحُرُم: مَضَتْ وانتهتْ.

احْصُرُوهُم: ضيِّقُوا عَلَيْهِمْ وأحِيطُوا بِهِمْ.

كُلَّ مَرْصَدٍ: راقبُوهُمْ في كُلِّ طرِيقٍ، وَحَارِبُوهُمْ في كُلِّ مكَانٍ.

التقَت الأسْرَة كالعَادة كُلَّ مَسَاء، وتَلا الوَالِدُ آيَاتٍ من أوَّلِ سُورَةِ التَّوبَة، وبَعْدَ الانتهَاءِ من التِّلاوَة وَجَّه إلى أبْنائه هَذَا السُّؤالَ:

- ألَمْ تُلاحِظُوا شَيْئًا غَيْرَ عَادِي في تلاوتِي لِهَذِه الآيَاتِ؟

قَال أيمنُ:

- بَلَى ، لَقَدْ لاحظْتُ أنّكَ بَدأتَ التِّلاوةَ دُونَ أن تقُولَ: بسْمِ الله الرحْمن الرَّحِيمِ، كَمَا هِي العَادَةُ عنْدمَا نستفتحُ تَلاوَةَ سُورَةٍ من القُرآنِ الكَرِيمِ، فلِمَاذَا لم تَبْدأ بالبسْمَلَةِ؟

قَالَ الوَالدُ:

- هَذه مُلاحظَةٌ صَحيحَـةٌ ، هي الَّتي كُنْتُ أنتظرُهَا منْ إجَابَتك لسُؤالي ، ولكْي نعْرفَ السَّببَ في عَدَمِ ذكْرِ البسْمَلَةِ ننظرُ إلَى تِلكَ الأسْمَاءِ الَّتى أَطلقَهَا العُلَماءُ عَلَى هَذِه السُّورَةِ.





فهِيَ سُورةُ التَّوبَة لـكثْرَة ذكْر التَّوبْة فيها ، وَهِيَ سُورَةُ «بَراءَةٌ» لافتتَاحهَا بتلكَ الكَلمة، وَهِيَ «الفَاضحَـةُ» لأنَّهَا فَضَحَت المنَافقِينَ، وكَـشفَتْ كُلَّ شَيء عَنْهُمْ للنَّبيِّ ﷺ، وهَي «المبـعْثَـرةُ» لأنَّها تُبـعْثـرُ أسرارَ المنافـقِينَ وتكشفُـها ، وَهي «المقـشقـشَةُ» لأنَّهــا تُبــرِّئ المؤمنَ، وتُخـلي قلبَــهُ من النِّفاق، وهي «البحُوثُ» لأنَّها تبحَثُ عَنْ نفاق المنافقينَ، ولا تَتْركُهُمْ حتَّى تُبيِّنَ كُلَّ شَيءٍ عَنْهُمْ.

أمَّـا لماذَا لا نَذكُرُ البـسْملَةَ في أوَّل هذه السُّـورَةَ فـالإجـابَةُ أنَّ سُـورَة التَّـوبَة خطَابٌ للكافرينَ والمشركينَ، وهَي إعْلانٌ حرْب عليـهمْ، وإعْلانُ الحرْب لا يُناسـبُهُ أن يكُونَ في أوَّله ذكـرُ الـرَّحْـمَـةِ من الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ.

قَالَ أشرفُ:

– وَلكنَّنَا نعْـرفُ من السِّيَرة الـنَّبويَّة أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ عندَمَا يبعثُ بكتَاب إلى أحَـد المُلوك ليـدعُـوَهُ إلى الإسْلام، يَبْـدأ خِطابَهُ بقولِه: بسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ.



قَالَ الوَالدُ:

هَذَا صحيحٌ، والنَّبيُّ ﷺ في كُتُبه الَّتى تذكرُها كَانَ يدْعُو إلى الإسلامِ والسَّلامِ والخيْرِ والرَّحْمة من المَناسب أن يبدأهَا بالبسْمَلة التى فيهَا صفاتُ الله الرَّحمَن الرَّحيمِ... وكَذَلك كَانَتْ عَادَةُ العَرَب عندمَا يكتبُونَ مُعَاهدَات أو اتِّفاقيَّات يَبْدأونَهَا بقَوْلهمْ: باسْمكَ اللَّهمَّ .. فإذَا كَانَ ما يكتُبُونَهُ فيه إنْذَارٌ أوْ إعْلانُ حَرْب لا يَبْدَأونَ بهذه الكَلمة، فجاءَ القُرآنُ الكريمُ جَرْيًا عَلَى عَادَتهم؛ لأنَّهُ نَزَل بلغَتهمْ، ومُعجزًا لَهُمْ، فلَم تَجِئ البَسْمَلَةُ في أوَّل سُورَة التَّوبَة الَّتى تُنْذرهُمْ بالعَذاب الأليم، وتفْضَحُ كُلَّ أسْرَارهمْ، وتكشفُ كُلَّ نواياهُمْ، وتُبعثرُ كُلَّ ما يُخفونَ في صُدُورهمْ. إنَّ قَوْلَنا بسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ هُو قَولٌ يُعطي الأمَانَ والاطمئنَانَ، ولكنَّ سُورةَ التَّوبةِ نزلَتْ بالتهديد للمنافقين الَّذي لا أمانَ مَعَه ولا اطمئْنَانَ.

قَالتْ إيمَانُ:

– ولَكنْ مَا هِي تلكَ العُهُودُ الَّتي جَاءَتِ السُّورَةُ بقطْعِهَا، ومَا سَبَبُ قطْعِ هذهِ العُهُود؟

قَالَ الوَلدُ:

– كَانَ النَّبيُّ ﷺ قَدْ عَقَدَ عقُودًا بَيْنَهُ وبَيْنَ المشْركينَ، كمَا كانَتْ هُنَاك مَوَاثيقُ بينَهُ وبيْنَ بعْضِ القَبَائلِ مُلخَّصُها أنَّهُ «لا يُصدُّ عَنِ البيْت – يَعْني الكَعْبَة – أحَدٌ جَاءَهُ، ولا يَخَافُ أحَدٌ في الشَّهرِ الحرَامِ» وكَانَ ذَلكَ عَهْدًا عَاما بَيْنَهُ وبيْنَ النَّاس، وكَانَتْ هُنَاكَ عُهُودٌ أخْرَى لبعْضِ النَّاسِ مدَّتُهَا أربعَةُ أشْهر أو أقلُّ أو أكثرُ، وكَانَ منْ عادَة بعضِ المشركينَ أن يحُجُّوا ويطُوفُوا حوْلَ الكَعْبَة وهُم عرَايا كمَا ولَدَتْهُمْ أُمَّهَاتُهمْ نساءً أو رِجَالاً، يُصفِّقُونَ، ويُصفرُونَ، ويفْعلُونَ حركَاتٍ لا تتَنَاسَبُ مع توقِير بيْتِ اللهِ الحرَام.

وكَانَ في نيَّةِ النَّبيِّ ﷺ أن يحُجَّ، ولَكنَّهُ لا يُريدُ أن يطُوفَ بالكعْبَةِ في الوَقْتِ الَّذي يطُوفُ فِيهِ حَولَهَا هَؤلاءِ المشركُون العَرَايَا ، ولا يُحبُّ أنْ يَرَى تلْكَ الحَرَكَاتِ الَّتي يفعَلُونَهَا ، وكأنَّهُمْ ليْسُوا فِي مكَان عِبَادَةٍ يَنبغِي أن يَحْرِصَ الإنْسَانُ فِيهِ علَى أعْلَى دَرَجَاتِ التَّوقِيرِ والتَّبْجيلِ والاحْترَامِ.



وَلَمَّا جَاءَ مَوْعِـدُ الحجِّ في السَّنَةِ التَّاسِعَةِ من الهِجْـرةِ، خَرَجَ المسْلِمُونَ لأدَاءِ هَذه الفَرِيضـةِ الَّتى هىَ خَامِسُ أَرْكانِ دِينِ الإِسْلامَ، وَلَمْ يَخْـرِج مَعَهمُ النَّبيُّ ﷺ ، وأجَّل حَجَّـة حَتَّى يَتَطَهَّرَ البيْتُ الحَـرَامُ من كُلِّ مَظَاهِرِ الشِّرْكِ أو شُبْهَةِ الوثَنِيَّة، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضىَ الله عَنْهُ هُوَ أَميرَ الحجِّ، أىْ قَائِدَ المسلمِينَ في تلْكَ الـرِّحلةِ إلى مَكَّةَ المكـرَّمـة، وَكَـانَ علـىُّ بنُ أبِي طالب واليًـا على اليَمَنِ، وَجَاءَ إلى المدينةِ لكى يخرُجَ مَعَ المسلمِين للحجِّ، ولكنَّهُ دَخَلَ المدينةَ بَعْدَ أنْ خَرَجَ مِنْهَا أبو بكرٍ رَضى الله عنْهُ وموكِبُ الحجَّاجِ الَّذين مَعَهُ.



وَكَانَتْ سُـورَةُ التَّوبَة قَدْ نزلَتْ، فأمَـرَ النَّبيُّ ﷺ عليا رَضى الله عنْهُ أن يَلْحَقَ بـأبِى بَكرٍ في مكَّةَ، وقَـالَ لَهُ: «يا عَلِيُّ» ، اخْـرِجْ بهَـذه القصَّة منْ صدْر بَرَاءَة، وأذِّنْ فِى النَّاسِ يَوْمَ النَّحرِ إذا اجْتمعُوا بمنى، أنَّهُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ كـافـرٌ، ولا يحُجُّ بَعْـدَ العَـامِ مُـشْـرِكٌ، ولا يطُوفُ بالبَيْتِ عُرْيانٌ، ومَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ، فَهُوَ إلى مُدَّته».



قَالتْ إيمَانُ:

– ولماذَا يكلِّفُ عليَّ بن أَبِي طَالِبٍ بَهذَا ، ولمْ يكلِّفْ بِـه أبا بَكْرٍ، وَهُوَ أَمِيرُ الحجِّ، وصَاحبُ الحقِّ في أنْ يُبَلِّغَ النَّاسَ ما يُريدُ النبيُّ ﷺ ، تَبْلِيغَهُ في هَذَا المَقامِ؟

قَالَ الوَالِدُ:

– لأنَّهُ قَدْ جَرتْ عَادَةُ العَربِ أنَّ الإنسانَ الَّذي عَقَدَ عقْدًا، أوْ عَاهَدَ عَهْدًا، إذا أرَادَ أن يَنْقُضَـهُ أوْ يُلغيهُ فَـعَلَيْهِ أن يُعْلِنَ هَذَا بنفْسِه، أو يَخْتَـارَ أقَربَ النَّاسِ إليْـهِ ليُؤدِّيَهُ عَنْهُ، وَعَلَيٌّ بن أبي طالِبٍ هُـوَ أقربُ النَّاسِ إلـى النِّبيِّ ﷺ؛ ولذلِكَ قَـالَ العُلمـاءُ أنَّهُ لما نزلَتْ سُورةُ «براءَة» قَالَ المسْلِمونَ: يا رسُولَ اللهِ لوْ بَعَـثْتَ بِها إلى أبِي بكرٍ. فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: لا يُؤدِّي عنِّى إلا رَجُلٌ مِنْ أَهْل بَيْتِي . ثُمَّ دعَا عَلِيَّ بنَ أبي طالبٍ رضْـوانُ اللهِ عليْهِ، وكلَّفَهُ بهذِهِ المُهمَّة، فـخرجَ عليٌّ راكبًا ناقَةَ النِّبي ﷺ الَّتي اسْمُها «العَـضْبَاءُ» حتَّى لحِقَ بأبي بكرٍ في الطَّريق، وعِندما رآه أَبُو بكرٍ ظنَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أرْسلَهُ أميرًا على الحجِّ بدلاً منْهُ، فسأله، أأميـرٌ أمْ مأمُورٌ؟ فقَـالَ علِيٌّ: بَلْ مأمُورٌ. ثُمَّ سَارَا مَـعًا حتَّى وَصَلا مكَّة، وكـانَ النَّاسُ قَدْ جاءُوا منْ كُلّ الجهَـاتِ يحجُّون، كُلُّ إنسانٍ بطريـقته، المسْلمُونَ يُوقِّـرُونَ البَيْتَ الحَرامَ ، ويُؤدُّونَ مَناسِكَهُمْ بإخْلاصٍ لله واحترَامٍ لبيْتِهِ ، والمشْـركُونَ عرَايَا وغيُر عرَايا، يُصفِّرُونَ، ويُصـفِّقُـونَ، وكأَنَّهُم يسـيـرُونَ في موْكبِ لهْـوٍ وتسلِيـةٍ، إلى أنْ جَاءَ يَوْمُ النَّحْـرِ (عيـدُ الأَضْحى) فـقامَ عَليٌّ بن أبي طالب رَضِي الله عنه فـأذَّنَ في النَّاسِ كمـا أمَرَهُ النبيُّ ﷺ،

فَقَـال : أيُّهَا الـنَّاسُ، إنَّه لا يدخُلُ الجنَّةَ كافـرٌ، ولا يحُجُّ بَعدَ العَـامِ مُشـركٌ، ولا يطُوفُ بالبيْتِ عُرْيَانٌ، ومنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رسُولِ الله ﷺ عَهْدٌ فَهُوَ إلى مُدَّته.

وَجَعلَ للنَّاسِ مُـهْلَةً أرْبَعةَ أشهُـرٍ منْ يَوْمِ إعْلانِ هَذِه البَراءَة، ليَـرجعَ كُلُّ قومٍ إلى المكانِ الَّذي يأمَنُونَ فِيه على أنفُسـهِمْ، وَقَضَى أبُو بكْرٍ والمسْلمُون مَنَاسِكَ الحجِّ، وَعَادُوا إلى المدِينَةِ المنوَّرَةِ حيْثُ كانَ النَّبيُّ ﷺ في انتظَارِهِمْ.

قَال أيمنُ: فماذَا حَدَثَ بَعْدَ هذه المهْلة؟

قَالَ الوالدُ: بَعْـدَهَا أمر الله نبـيَّهُ ﷺ بجَهـادِ المشركينَ وقتـالِهم ، لأنَّهُم هُمُ الَّذين بَدَءوا بالعُدْوانِ أوَّلَ مَـرَّةٍ، وهُمُ الَّذين أخرجُـوا النَّبيَّ ﷺ منْ مكَّةَ ، وهمُ الَّذينَ يَنْتظِرُون أيَّ لحْظة يمكنُ أن ينقضُّوا فِـيهَا عَلَى المسلمينَ ليقضُـوا عَلَيْهم وعلى النُّور الَّذي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ.

لذَلكَ كَانَ هَذَا الإنْذَارُ لَهُمْ، بأنْ يَتوبُوا إلى الله ويُؤمنُوا بنَبيِّه ﷺ ، ويُقيمُوا الصَّلاة ويُؤتُوا الزَّكاةَ كَـمَا يَفْعَلُ المسلمُـونَ فإنْ فَعَلُوا ذَلكَ كَـانَ لهُمُ الأمْنُ والاطْمئْنَانُ في ظلِّ الإسْـلامِ، وإنْ تَوَلَّوْا وأصَـرُّوا على العَدَاءِ للـمسْلِمينَ فَـلَنْ يجدُوا إلا السَّـيْفَ والقَـتْلَ والحرْبَ.

قَالَتْ إيمَانُ:

– كـيْفَ يكُونُ ذَلكَ ونَحْنُ نقُـولُ أنَّ الإسْلامَ لـم يَنْتَشِـرْ بالسَّـيْفِ وإنَّمَـا انتشَـرَ بالموْعظَةِ الحسَنَةِ والقُـدْوَةِ، والقُرآنُ الكريمُ يقُولُ: ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

قَالَ الولَدُ:

– صَحيحٌ إنَّ الإسْلامَ لَمْ ينْتَشرْ بالسَّيْف فكُلُّ الحُروب الَّتى خَاضَها المسْلمُونَ لَمْ تكُنِ اعْتداءً علَى أحَد، ولا طَلَبًا منْهُ أن يُسْلِمَ كُرْهًا عنْهُ، وإنَّمَا كَانَتْ دِفاعًا العقيدة الإسْلامية، وصَدًا لِمكْرِ الكُفَّار بأهْلِ الإيمان.



فَالإِسْلامُ بَدأَ أوَّل ما بدأَ تحمِلُهُ قِلَّةٌ قَلِيلَةٌ مِنَ الرِّجَالِ، لاقوا العنَتَ والاضْطِهادَ من قَوْمِـهِمْ ، وكَانَ لابُدَّ أنْ يُدافِـعُوا عَنْ أنفُـسِهِمْ، وَبَعْـدَ أنْ هَاجَرُوا واسـتقـرُّوا فِي المدينَة وأصْبَحَتْ لَهُمْ دَوْلَةٌ بَدأَ الاضْطِهَادُ يأتِيهـم من الدُّوَلِ الَّتي حَوْلَهُمْ: الفُرْسِ والرُّوم، فَقَدْ خَشِيَتْ هَذِه الدُّولُ على سُلْطَانِهَـا ، وبَدَأَتْ تَحْشِدُ جُيُوشَـهَا ضِدَّ المسلمِينَ، وإذَا سَكَتَ المسلِمُون وَلَم يَحارِبُوا فإِنَّهُمْ سَيَنتَهُون لا محالَةَ أمامَ هَذِهِ القُوَى الَّتي تُحيطُ بهِمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.



وبالنِّسبَـةِ للمشرِكينَ الذين نقضَ النَّبيُّ ﷺ عَـهْدَهُم بأمْرٍ منَ الله تَعالَى فَـقَدْ ترك لَهُمْ فُـرصَةً للتفـكيرِ أرْبَعَة أشـهُرٍ، وبَعْـدَ ذَلِكَ فإنَّ النبيَّ ﷺ لَـنْ يأخُذَهُمْ فجْـأةً، ولكِنْ لنتأمَّلْ الآيَةَ السَّادِسة من سُورةِ التَّـوبةِ بَعْدَ الآياتِ التي تَلَوْنَاهَا نَجدُهَا تقُولُ: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ (٦) ﴾ فِي هذِهِ الآيَةِ بيَانٌ لحكمِ منْ جَاءَ مِنَ المشركِينَ مُستجيراً بالنَّبيِّ طَالبًا الأمانَ مَنْهُ.

فَفِي غيرِ مَـيْدَانِ القتَالِ، وفِي حَالةِ السِّلمِ قَـدْ يَرى بَعْضُ المشركينَ أنْ يلتَقِي بالنَّبيِّ ليعرفَ الدَّعْوَةَ الإسلامِيةَ ، وليعرضَ عَلَى قَلْبِهِ وعَقْلِه ما يَدْعُو إليْهِ الإسْلامُ، وَذَلِكَ حَقٌّ لَهُ يجبُ ألا يُحْرَمَ مِنْهُ، ليكُونَ إيمانُهُ عَنْ عِلْمٍ ومنْ غـيرِ إكراهٍ ؛ ولذَلِكَ أمرَ الله سُـبْحانَهُ النَّبي الكريمَ أن يستـجيبَ لدَعْوةِ مَنْ يدْعُـوهُ إلى طَلَبِ الأمَانِ في جوارِهِ ، حَـتَّى يسمعَ كلامَ الله، أىْ حَتَّى يسْمعَ ما نزلَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ مِنْ قُرآنٍ يُقررُ أُصُولَ الإسْلامِ، وأحْكَامَ شريعتهِ، ثُمَّ إنَّ لِهَذا المستـأمِنِ أن يَطْلُبَ المهْلَةَ إلى الوَقْتِ الَّذي يسْمَحُ لَهُ بالنَّظرَ والتَّدبرِ فِـيمَـا سَمِعَ مِنْ كَـلامِ الله، حَـتَّى لا يكُونَ لَهُ عُذْرٌ بَعْـدَ ذَلِكَ إذا وَضَـعَهُ المسلِمُـونَ في صُفُوفِ أعدائِـهِمُ الَّذِينَ لابُدَّ لَهُم أن يُحاربُوهُمْ ، فإنْ وَجَدَ فيمـا سَمِعَ وَوعَى من كلامِ الله ما يدْعُـوهُ إلى الإيمانَ ثُمَّ آمنَ فَهَو مِنَ المؤْمنِـينَ لَهُ ما لَهُمْ وَعَلَيْهِ مـا عَلَيْهم. وإذا بَقِيَ علَى دينه وَلَمْ يستَجِـبْ لِدَعْوةِ القُرآنِ فَهُو حُرٌّ في ذَلِـكَ وَهُوَ آمِنٌ ما دامَ في جوارِ النَّبيِّ ﷺ ، فَإذا رَغِبَ أن يعُـودَ إلى أهْلِهِ كلَّفَ النَّبيُّ ﷺ بعْضَ المسْلمينَ بحراستِـه حَتَّى يَصِلَ إلى المكَانِ الَّذي يجِدُ فِيهِ الأمْنَ والطُّمأنينَة مَعَ أهْلِهِ وعَشِيرَتِه.

وَهَكَذا بلَّغ النَّبي ﷺ هـذَا الإنذَارَ للمشْـرِكينَ، بَعْـدَ أن تَمَّ لَهُ فَـتْحُ مكَّةَ في العَـامِ الَّذِي قبْله، فكانَ العَامُ التَّاسعُ مِنَ الهجرة يُسـمَّى (عَامَ الُوفُود) لكَثْرة الوُفُودِ الَّتى كَانَتْ تَأتِى إلى النَّبىِّ ﷺ يُعْلنُونَ إسْلامَهـُمْ، فقد انْتصَرَ المسلمُونَ علَى مُـشْرِكي مَكَّة فى مَوَاقعَ كثيـرةٍ، ومكةُ نفسُهَا فَـتحَهَا المسلمُـونَ فأصبْح البيْـتُ الحرامُ والمسْجدُ الحرامُ خَـاليًا من أرجَـاسِ الوَثَنيَّةِ والشِّـركِ بالله، وكَـانَ العَرَبُ قَـبْلَ ذَلكَ يَهَـابُونَ قُريشًـا فَلا يُحَـاوِلُونَ الاتِّصَالَ بالنَّبيِّ ﷺ ليعْرضُوا علَيْه إسْلامَهُمْ ، وكَانَتْ قد نزلتْ سُورَةُ النَّصرِ الَّتي تَقُولُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾ . وَصَدَقَ الله العَظِيمُ فَـقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينَ الله أفواجًا ، وَتَتَابَعَت الوفُودُ مِنْ كلِّ جَنَباتِ الجزِيَرة العَربيَّة تَلْتقى بالنَّبي ﷺ وتسمَعُ القُرآنَ وتعُودُ إلى قبائِلِهَا مسْلِمَةً تَدْعُو النَّاسَ إلى دِينَ الحقِّ، لعلَّهم يُفْلِحُونَ... ولَكنْ.

قَالتُ إيمَانُ: وَلكنْ مَاذاَ؟

قَالَ الوَالدُ: لَمْ يخلُ الأمْرُ مِنْ بَعْضِ المكَـائِد والمؤَمرَاتِ ضدَّ النَّبي ﷺ، ولكنَّ الله يحفظُ نَبيَّهُ ويَعْـصِمهُ من النَّاسِ، فَقَد قَالَتْ كُتُبُ السِّيـرةِ أنَّه كانَ مِنْ ضِمنِ الوُفُودِ الَّتى أتت النَّبيَّ ﷺ وَفَدُ عـامرِ بنِ الطُّفَيلِ، وأربَدْ بن قَـيْسٍ، وكَانَ عامـرُ بنُ الطُّفَيْلِ يَنْوِى أنْ يَغْـدرَ بالنَّبيِّ ﷺ، فـاتَّفَقَ مَعَ أربَدِ بنِ قَـيْسٍ، قَالَ لَـهُ: إذا قَدمْنَا عَلَى الـرَّجُلِ، يَقْصِـدُ إذا وَصلْنَا إلى مُحَمَّدٍ، فإنِّى سَأشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَهُ، يَعْني سأشْغَلُهُ وأُلْهيه بالكَلامِ مَعَهُ حَتَّى لا ينْظُرَ إليْكَ ولا يراكَ، فإذَا فـعلتُ ذَلِكَ فاعْلُهُ بالسَّيفِ، يَعْني اضْربْه عَلـى رأسِهِ بالسَّيفِ فاقتُلْهُ.

وَدَخَلَ عَـامِرُ بنُ الطُّفَـيلِ وأرْبدُ بنُ قيس علَى النَّـبي ﷺ، فَقَـالَ عَامِرٌ: يـا مُحـمدُ خَالِلْني، أيْ اتَّـخذْني خَليلاً وصَـديقًا، فَـقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ: لا، حَتَّى تُؤْمِـنَ بالله وَحْدَهُ، فعَـادَ عامِرٌ يـقُولُ: يا مُحَـمَّدُ خَالِلني، والـنَّبيُّ ﷺ يقُولُ لَهُ: لا، حتَّى تُؤْمِـنَ بالله وحْدَهُ. وأربدُ واقفٌ خَلَف النبيِّ ﷺ، لا يسْـتَطيعُ أنْ يَفعلَ شَيْـئًا، إلى أن يَئِس عَامِـرُ بنُ الطُّفَيْلِ فَقَال للنَّبي ﷺ : والله لأمْلأنَّها عَلَيْكَ خَيْلاً ورجَالا... يَعْني سأحَارِبُكَ وأمْلأُ المدِينَةَ مِنْ حَوْلِكَ بالفُرسَانِ عَلَى خُيُولِهِمْ وَمَعهم أسْلِحَتُهم ولَنْ نسْكُتَ عَنْ حَرْبِكَ أبدًا.



فَلَمَّا خَرجُوا مِنْ عِنْدِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ عَامِرُ لأرْبدَ: وَيْلَك يا أربد، أيْنَ ما كُنتُ أمرْتُكَ بِهِ؟ فَقَال لَهُ أرْبدُ: والله ما هَممتُ بالَّذي أمرتني بِهِ منْ أمْرِهِ، إلا دَخَلْتَ بَيْني وَبَيْنَ الرَّجُلِ حَتَّى ما أرَى غَيرَكَ، أفأضْرِبُكَ بالسَّيفِ؟ وَهَكَذا حَفظَ الله نبيَّهُ ﷺ. فكانَ أرْبدُ كُلَّما هَمَّ أن يَضرِبَ النَّبي ﷺ يُلْقى الله على بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَلا يَرَى أمَامَهُ إلا رفيقه، عَامرَ بن الطُّفيلِ فيخشَى إنْ حرَّكَ سَيْفُهُ أن يَقْتُلَ وفيقه، فَلَمْ يَفعَلْ شيئًا.

وَكانَ النَّبيُّ ﷺ قَدْ دَعَا رَبَّهُ قائلاً: «اللَّهُمَّ اكْفِني عَامرَ بنَ الطُّفَيْلِ» ، فلمَّا خرَجُوا رَاجعينَ إلى بلادِهِمْ وكانُوا بِبَعْضَ الطَّرِيقِ بعثَ الله على عَامِرِ بن الطُّفَيْلِ الطَّاعُونَ في عُنُقِهِ، فَقَتَلَهُ الله في بَيْتَ امرأة من بَنِى سَلُول، فكانَ يُضْربُ بِهِ المَثَلُ بَعْدَ ذَلكَ فيُقالُ: غُدَّةٌ كغُدَّةِ البَعِيرِ، ومَوْتٌ في بَيْت سَلُولِيَّة، أمَّا أربدُ بنُ قَيْسٍ فقدْ أرسلَ الله عليهِ صَاعقَةً من السَّماءِ أحرقَتْه بَعْدَهَا بأيَّامٍ هُوَ والجملُ الَّذِي كان يَرْكَبُهُ.



واستَقرَّ الإسْلامُ في الجزيرة العَربيَّة، وَجعلَ النَّبيُّ ﷺ رجَالاً في القبائلِ يُعلمُونَهُمُ الدِّين، ويجْمعُونَ منْهُمُ الزَّكَاة، ويُبَلغُونَهم ما يأمُرُ النَّبيُّ ﷺ وما يَنْهَى، إلى أن جَاءَت الشُّهورُ الأخيرةُ مِنَ العامِ العَاشِرِ للهجْرة، وكانَ البيتُ الحرامُ قَدْ تخلَّصَ تمامًا من شَوَائب الشِّرْك والجاهليَّة فاستَعَدَّ رسُولُ الله ﷺ لأدَاءَ فريضَةَ الحجِّ، وَهِيَ حجَّةُ الوَدَاعِ الَّتى لمْ يحجَّ رسُولُ الله ﷺ غيرهَا مُنْذُ هَاجَرَ إلى المدينَةِ المنوَّرةِ.

وعِنْدمَا انتشَرَ خَبرُ حَجِّ الرَّسُولِ ﷺ في أنْحاءِ الجزيرة العَربيَّة تَجمَعَت القبَائِلُ من كُلِّ صَوْبٍ وَحَدْبٍ وَجَاءُوا إلى المدينَةِ المنوَّرةِ حتَّى لَمْ يَبْقَ أحدٌ يقْدِرُ أن يأتِى رَاكبًا أو ماشيًا على قَدَمَيْه إلا حَضَرَ، وَبَلغَ عَدَدُ المسْلمينَ يومَئذ مائةَ ألفٍ.

قَالَتْ إيمانُ: يَاهْ... مائةُ ألْف... وَهَلْ تَتَّسعُ لهُمْ مَكَّةُ، أوْ يتَّسِعُ لَهُمْ جَبَلُ عَرفَاتَ يَوْمَ الوقْفَةِ، وكُلُّهُمْ لابدَّ أن يكُونُوا هُنَاكَ في يَوْمٍ واحدٍ؟

قَالَ الوَالدُ: هكذَا سَألَ بَعْضُ النَّاسِ يَوْمَهَا، كَيفَ ستَتَّسِعُ أرْضُ عَرفَةَ لكُلِّ هَذَا العَدد منَ النَّاسِ، فَقَالَ لهمُ النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ مَثلَ عَرفَة كمثَلِ بطْنِ المرْأة الحامل، تَتَّسعُ لجَنينَها كُلَّمَا كَبر». وصدَقَ رَسُولُ الله ﷺ، فالزَّمَانُ يَتَغَيَّرُ، والدُّنيا تَتَطوَّرُ والنَّاسُ يزيدُ عَدَدُهُمْ عامًا بعدَ عامٍ، وضُيُوفُ الرحمَنِ يزيدُونَ، ولكَنْ مَهمَا كانَ عَدَدُهُمْ ألُوفًا أو ملايينَ فإنَّ عَرفَةَ تتَّسعُ لهمْ بقُدْرَةِ الله القادرِ علَى كُلِّ شَىء، وكل الحُجَّاج يقفُون هُنَاكَ في يَوْمٍ واحدٍ لا يمكنُ تأجيلُهُ لأنَّ الوقُوفَ بعرفَةَ هُوَ رَكنُ الحجِّ الأساسيُّ، وإذا فاتَ الحاجَّ هذَا الركْنُ بطلَ حجُّه كلُّهُ، وكلهمْ يجدُون

العَــوْنَ من اللهِ في ذَلكَ الـيَوْمِ، والصَّـبَر علَى أداء الفـريضَةَ مـهْمَـا كانَ الزِّحَـامُ، ومهمَا كَانَت المتاعبُ وكأنَّ عَرَفَة فِعْـلاً مِثلُ بطْنِ الأُمِّ تَتَّسِعُ كلَّما كَبَر فيها جَنِينهُا ، كما أخبرنَا بِذَلك عبْد الله بنُ عبَّاسٍ رضى الله عنْه.

وهكَذا كَـانْت حجّـةُ النِّبي ﷺ من أعْظَمِ المنَـاسَبَـاتِ التي يتـجمعُ المسلمُـون لأجْلِهَـا، ولينالوا شَـرفَ الصُّـحْبَـةِ مَعَ المصطفى علـيه الصَّـلاةُ والسَّـلامُ في رحْلةٍ مُبَاركَة إلى بيْتِ الله الحرامِ.

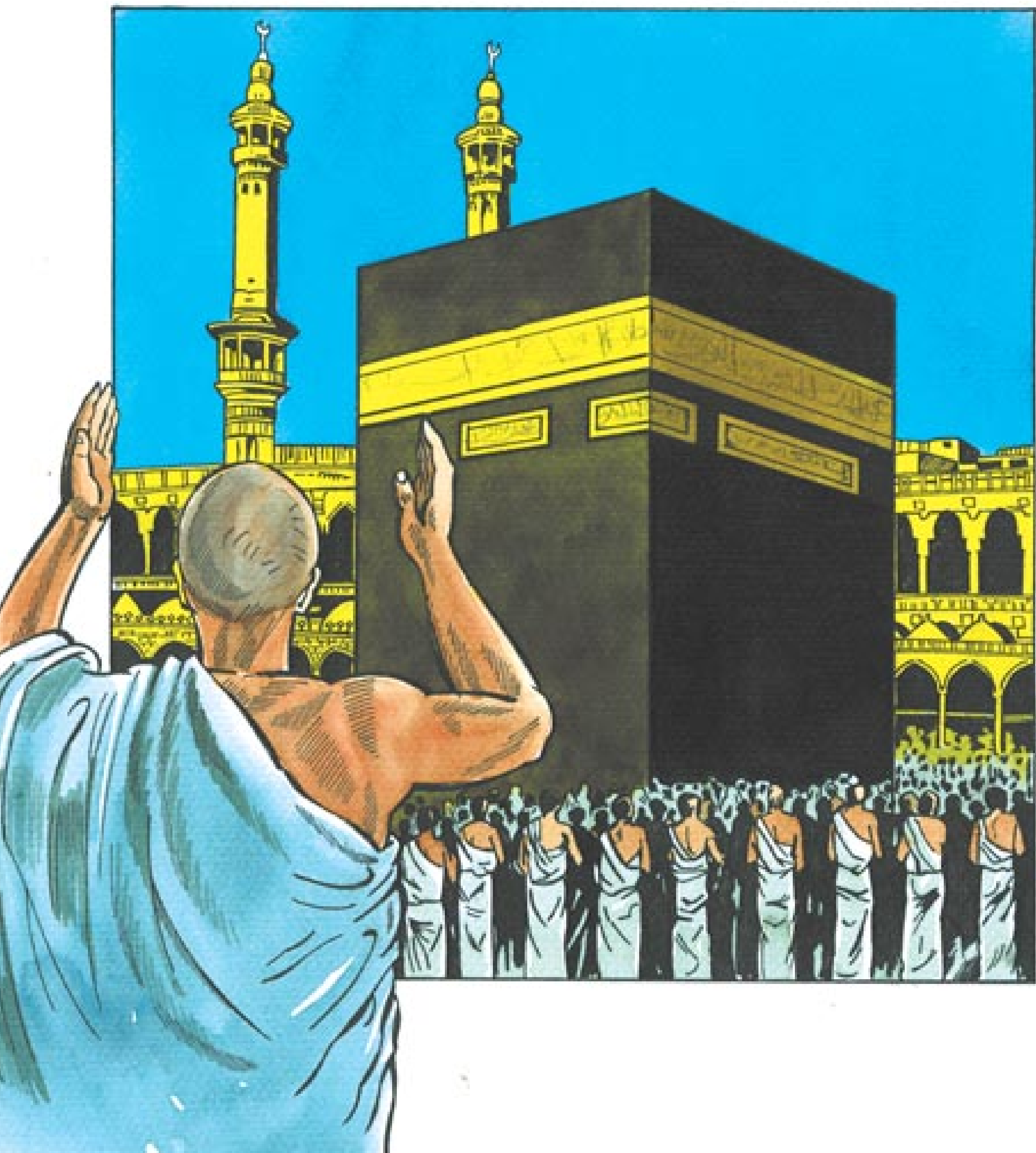
قَـالَ أشْرفُ: وَهَلْ كَـانَتِ المنَاسِكُ هي نَفْسَـهـا الَّتي كانَ يَفْـعلُهَا العَـربُ في الجَاهلِيَّة عنْدَما يحُجُّونَ؟

قَالَ الوَالدُ: لَقَـدْ جَاءَ الإسْلامِ بالحنيـفيَّة السَّـمْحة الَّتي هِىَ مِلَّـةُ إبراهيمَ عَليه السَّلامُ، أمَا مَا كَـانَ يَفْعلُهُ العَربُ في الجَاهِليَّةِ فقـدْ أقرَّ الإسْلامُ مَا كَانَ منْهُ مُتـمشيًا مَعَ مِلَّةِ إبرهِيمَ الصَّحِيحةِ، ورَفَضَ ما عَدَاهَا مِنْ تَحـرِيفاتٍ وأفعالٍ لا تتَّفقُ مَعَ هَيْبَةِ العِبَادَةِ ووَقَارِهَا.

ولَقَدْ أهلَّ رسُـولُ الله ﷺ مُلَبِّيًا يقُـولُ : «لَبَّيكَ اللَّهمَّ لَبَّيْك، لَبَّـيْك لا شَريكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الحمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والملْكَ ، لا شَرِيكَ لَكَ».

وَجَاءَ جبْريلُ عَليْـه السَّلامُ فَقَالَ: «يا مُحَمَّدُ مُرْ أصحَـابَكَ أن يَرْفَعُوا صوتَهُمْ بالتَّلبيةِ». فانطلق المسْلمُونَ يهْتفُون مِنْ أعمَاقِ قُلُوبهم: «لَبَّيكَ اللَّهمَّ لَبَّيْك، لَبَّيْك لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الحمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والملْكَ ، لا شَرِيكَ لَكَ».

ويَا لَهُ مِنْ مشْهِد بَلغَ غَايةَ الرَّوعَةِ والجلالِ والإبهارِ حَيْثُ بَدَتْ هَذِهِ الألُوفُ، مائة ألف أو يزيدُونَ في زِي واحِد، ومظهـرٍ واحِد، ومَنْطِقٍ واحِد ، قد كشـفُوا عن رُءوسِهِمُ الغِطَاءَ، ولبسُوا الإزَارَ والرِّداءَ، وانطلقُوا مُلبِّينَ رَبَّ الأَرْضِ والسَّمَاء.



وفي صُبْحِ يَوْمِ الأحَدِ المُوافِقِ لليَوْمِ الرَّابعِ من شَهْرِ ذي الحجَّةِ دَخَلَ عَلَيه الصَّلاةُ والسَّلامُ مكَّةَ، فَلَمَّا أتَى البَيْتَ أناخَ راحِلَتَهُ أمَامَ المسْجِدِ، ثُمَّ دَخَلَهُ قَاصداً رأسًا إلى الحجَرِ الأسْودِ فمسَحهُ بيدِهِ وابتدأ الطَّوافَ مِنْ عنْدِهِ ، وَهُوَ يَدْعُو قائلاً: «ربَّنَا آتنا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقنا عذابَ النَّارِ».

ثُمَّ ذَهَبَ عَلَيه الصَّلاةُ والسَّلامُ إلى بِئرِ زَمْزَمَ، فَشرِبَ مَنْهَا، وَصَبَّ عَلَى رأسِهِ.

قَالَتْ إيمَانُ: لقدْ كادَ اللَّيلُ أنْ يَنْتَهِيَ ، ولا تَزالُ هُنَاكَ أحْدَاثٌ فِي حجَّةِ النَّبيِّ ﷺ يَنْبَغِي أن نَعْرِفَهَا قَبْلَ أن نقُومَ مِنْ مجْلِسنَا.

قَالَ الوالدُ : نعَم.. فى هَذه الحجَّة نزَل قولُ الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ [المائدة:٣] ويقولُ المفسِّرونَ أنَّها آخرُ آية نَزَلَتْ منَ القُرآنِ الكريمِ، وأنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ عنْدَما سمعُوها بكَوا، وقَالَ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَهَلْ بَعْدَ التَّمامِ إلا النُّقْصانُ؟! فقَدْ فَهِمَ منْهَا أنَّهُ مَا دام الدِّينُ قَدْ كمُلَ والنِّعمةُ قَدْ تَمَّتْ تكُونُ وظيفَةُ النَّبيِّ ﷺ قَدْ انْتَهتْ ومُهِمَّتُهُ قَد خُتِمَتْ، ولَمْ يبْق إلا أن يَنْتَقِلَ إلى الرَّفيقِ الأعْلى.

وَفِي هَذه الحجَّة الَّتِي تُسمَّى حجَّةَ الوَدَاعِ ، خَطَبَ النَّبيُّ ﷺ خُطبةً تُسمَّى أيضًا خُطبة الوَدَاعِ، لأنَّ النَّبي ﷺ قَدْ انتقَل إلى الرَّفيق الأعْلى بَعْدَهَا بأشْهر قَليلة... في هَذه الخُطبَةِ لخَّصَ النَّبيُّ ﷺ كُلَّ مبادئِ الدِّين وآدابه في كَلِماتٍ قَليلةٍ وجُمَلٍ مُوجَزَةٍ...

وقفَ النَّبيُّ ﷺ يُلْقِي هَذِهِ الخطبةَ الجامعَةَ واختارَ وَاحِداً من الصَّحَابَةِ جَهْوَرِيَّ الصَّوْت ليكرِّرَها للنَّاسِ جُملة جُملةً.

وَوَقَفَت الجمُوعُ المتأثِّرةُ الصَّامتَةُ تُنْصتُ إلى رسُول ربِّ العَالمينَ خَاشعةً كأنَّ كَلمات الخُطْبَة تأتي إليْهَا من صَوْت عُلْويٍّ يَهُزُّ القُلُوبَ، ويملأ الجوانحَ بمعَاني الإيمان، وَيَشيعُ في الجوِّ مِنْ حَولِهِمْ رُوحَانِيَّةً لا يلْتَذُّ بِهَا إلا المخْلِصُونَ.

وَجَاءت الخطبةُ جَامعةً لأصُولِ الدِّينِ ومبادئه وآدَابه، حَيْثُ قَرَّرَ فيها حُرْمَة الدِّمَاءَ (يَعْني عَدم القَتْلِ) والأمْوَالِ والأعْراضِ، ووَضَع الجاهليَّةَ بكلِّ مظَاهرِهَا تَحْتَ قَدَمَيْه، وأوْصى الأمَّةَ بوجُوبِ الاعْتصامِ بكتَابِ الله تعالَى، وَبَيَّن أنَّها لَنْ تَضلَّ أبدًا مَا دَامَتْ متمسّكةً بِهِ، وأخيرًا سألهمْ لكيْ يشْهَدُوا هَلْ بلَّغ الرِّسَالَة وأدَّى الأمَانَة أمْ لا؟ فأجَابُوهُ في صَوْتٍ واحدٍ وقد بَلَغُوا القِمَّة في انفعالِهِم وتأثُّرهم: نشْهَدُ أنَّك قَدْ بلَّغتَ وأدَّيتَ ونصَحْتَ، فقَالَ عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «اللَّهمَّ فاشْهَدْ» قَالَ ذَلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ.

فِى خِتَامِ خُطبَتِهِ قَال ﷺ :« وإنِّي تركْتُ فيكُمْ مَا لَنْ تَضلُّوا بَعْدي أبدًا إن اعْتصَمْتُم بِهِ.. كتابَ الله.. وأنْتُمْ تُسألُونَ عَنِّي.. فَماذَ أنْتُمْ قائلُون؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وأدَّيْتَ ونَصَحْتَ، فأشَارَ بأصْبُعُهُ السَّبَّابَة إلى السَّماءِ ثُمَّ أعَادَها مُشيرًا بِهَا إلى النَّاسِ أمَامَهُ وَهُوَ يقُولُ: اللَّهمَّ اشْهَدْ.. اللَّهمَّ اشْهِدْ.. اللَّهمَّ اشْهَدْ..

وَنَحْنُ يا أوْلادِي : نَشْهَدُ أنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالةَ ربِّه ، وأدَّى أمانَتَهُ، ونَصَح أمَّتَهُ.. ونَحْنُ مُسْلِمُون مُؤمِنُونَ بِما جاءَ بِهِ، رَضِينا بالله ربا، وبالإسْلامِ دِينًا، وَبمحمَّدٍ نَبيا ورَسُولاً.

وإلى اللقاء يا أبنائي في القصة التالية

رقم (٤٤) يوم حنين

أسئلة القصة

أَجِبْ عن الأَسْئِلَةِ الآتِيةِ:

س١ : بَيِّنْ مَعَانِي هَذِهِ الكلماتِ:

أذَانٌ مِنَ الله – غيرُ مُعْجِزي الله– لَمْ يُظاهِرُوا– إذا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُم– كُلَّ مَرْصَدٍ – احْصُرُوهُمْ.

س٢: لِمَاذَا لم تَبْدأ سُورةُ التوبَةِ بالبسْملَةِ كَمَا هُو الحَالُ في كُلِّ سُورِ القُرآنِ الكَرِيم؟

س٣: حجَّ أبو بَكْر رَضِيَ الله عَنْهُ وَمَعَهُ طَائِفَةٌ من المسلمينَ، ولَمْ يحُجَّ النبيُّ ﷺ مَعَهُمْ... لِمَاذَا؟

س٤– من المعْرُوفِ أنَّ الإسْلامَ لم يَنْتشِرْ بالسَّيفْ فكيفَ نُفسِّرُ حُرُوبَ المسلِمينَ وخاصَّةً في عَهْدِ النَّبيِّ عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ؟

س٥– لِمَاذا سُمِّي العَامُ التَّاسعُ من الهِجرَةِ عَامَ الوفُودِ؟

س٦– كَانَ لِلنَّبي ﷺ في حَجَّة الوَدَاعِ . كَلِمَاتٌ نَعْتَبِرُهَا دُسُتوراً مُوجهًا للمسلِمينَ في كثيرٍ من شئُون الحَيَاة.. اذْكُرْ ما تَعْرفَهُ عَنْ هَذِه الكَلِمَاتِ؟

درس النحو

وإليْكَ أيضًا بَعْضَ الأسْئِلة عن الأسْمَاءِ الخَمْسَةِ:

س١ – اسْتَخْرِجْ الأسْمَاءَ الخَمَسَةَ من العبَارَاتِ الآتيةِ وبَيِّنْ نَوْعَ إعْرَابِهَا:

قَدمَ أَبُو أَحْمَـدَ وَحَمُوهُ مِنْ مَدِينَة طَنْطَا، فَـقَابَلَهُمَا أَخُوهُ أَيْمنُ فـي مَحطَّةِ القَاهِرَةِ، وكَانَ ذَا شَوْقٍ إليْـهِمَا ، ولَمَّا جاءَ وَقْتُ تَنَاوُلِ الغَدَاءِ طَلَب مِنْ أبي أحمَـدَ أَخُوهُ أن يَقُومَ ليَغْسِلَ يَـدَهُ وَفَاهُ، وطَلَبَ مِنْ حَمِيه أنْ يَجْـلِسَ بجَانِبِهِ إلى المَائِدَةِ، وكَانَ مَـسْرُورًا لِقُدُومِ أَخِيهِ وأبِيهِ.

س٢– بَيِّنْ ما هُو مَرْفُـوعٌ أو منْصُوبٌ أو مَجْرُورٌ مِنَ الأسْمَاءِ الخمْـسَةِ في الأمْثِلةِ التَّالِيةِ، واذْكُر السَّبَبَ وعَلامَةَ الإعْرَابِ.

١ – ذُو الأدَبِ مَحْبُوبٌ مِنَ النَّاسِ.

٢– أَبِي يُحِبُّ أَخِي الأصْغَرَ حُبا شَدِيدًا.

٣– جَلَستْ زَيْنَبُ إلى جَانب حَمِيهَا.

٤– العُقَلاءُ لا يُبْغِضُونَ ذَا العَقْلِ.

٥– أَبُونَا شَيْخٌ كبيرٌ، وأَخُونَا يَحْتَرِمُ أَبَاهُ، وَنَحْنُ نَحْتَرِمُ أخَانَا الكَبِيرَ.

سلسلة
أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزيز آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شيء حي.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث